

أحب الأطفـاء

هذا ويمكن للمشرف على النشاط أو أمين المكتبة في مدارس الأطفال أن يشكل جماعة نشاط باسم جماعة «أصدقاء المكتبة»، ليكونوا بمثابة قدوة حسنة للحفاظ على الكتب، ومسح الغبار عنها، وترميمها باستمرار.

استخدام الوسائل التعليمية في القصة

تساهم الوسائل التعليمية في توصيل مضمون القصة للأطفال بشكل مناسب مما يجعلهم يقبلون عليها برغبة وشوق. وهناك وسائل تعليمية كثيرة تسهم في تقديم القصص للأطفال ومنها الصور الملونة الجميلة، والكتب، واللوحات الوبرية، والحبال والملاقط وغيرها. والأطفال معنيون بالوسائل التعليمية لأنه قد لا يفهم الأطفال المعنى عن طريق اللفظ أو الكتابة؛ ومن هنا تأتي أهمية الصور لاستعمالها كوسائل تعليمية.

وتبرز أهمية الوسائل التعليمية فيما يأتي:

١. تعتبر جافزاً لتشويق التلاميذ وجذب انتباههم للقصة.
٢. في حال استخدام الوسيلة التعليمية فإن الأطفال يربطون بين الصورة والمعنى مما يسهل عملية الحفظ.
٣. فيها توفير للوقت والجهد.
٤. تفسح هذه الوسائل دوراً للمشاركة من قبل الأطفال جميعهم.

استخدام الدمى المتنوعة

يمكن استخدام أنواع كثيرة من الدُمى في قصص الأطفال وذلك لما لهذه الدمى من قيمة تربوية بالنسبة لهم تظهر من خلال ما يأتي:

١. تسهم في جذب انتباه التلاميذ للقصة.
٢. تعتبر حافزاً طبيعياً للتشويق.

- ومن هذه الدمى المتنوعة:

أشكال الحيوانات، والعرايس، والدمى التكنولوجية، وأدوات الزينة، والسيارات، والآلات الموسيقية، والقطارات، والأواني المنزلية المختلفة.

- ونعني بالدمى لغةً أنها تلك اللُّعب التي يمكن أن تصنع بالمدرسة أو المنزل من المواد المتوفرة في البيئة كالورق، والقماش، والقطن، والقش، والفراء وغيرها. وهي تصنع على هيئة عروس وتثبت فيها خيوط لتحريكها حيث تستخدم الأصابع والعصي في ذلك. وقد تستخدم هذه الدمى أيضاً في تمثيل أدوار شخصيات قصة من القصص المحببة للأطفال؛ وذلك مسرح يُسمى «مسرح العرايس»، وهناك أنواع من عرائس الدمى منها: عرايس الخيوط (الماروتبت)، وعرائس بعصي، والعرائس القُقّازية، وعرائس خيال الظل.

التدريب على إعداد وعرض قصص الأطفال

مما لا شك فيه أنه يقع على كاتب قصص الأطفال عبء كبير في كتابة وإعداد القصص المناسبة للأطفال حسب نموهم الإداراكي واللغوي والمرحلة العمرية التي ينتمون إليها؛ وعليه أن يُعدّ هذه القصة حسب المقومات الأساسية التي يجب أن تتوفر فيها، ويختار لها الأحداث والشخصيات المناسبة؛ لأن كتابة القصة عمل فني إبداعي تمر أحداثها من خلال روح الكاتب لتكتسب هذه الأحداث جمالاً وروعة، ثم يأتي دور الراوي الذي يقوم بعرض هذه القصة إذ يختار للمستمع ما يرضيه، بحيث تصبح القصة بعد ذلك في متناول الأطفال تنقل إليهم

الخبرة والخيال والتجربة والتراث، وتدخل في نفوسهم البهجة والسرور؛ فالكاتب بهذا المعنى يُعدّ القصة من واقع الحياة، والراوي يقوم بإعادتها إلى الحياة مرة أخرى. وعلى عارض القصة (الراوي) أن يتقن فن الإلقاء والسرد القصصي، وأن يكون لديه خبرة طويلة بأنواع القصص المختلفة ليتسنى له إرضاء أكبر عدد ممكن من الأطفال حسب ميولهم واتجاهاتهم.

ويمكن التدريب على رواية القصة من خلال التدريب على الإلقاء في مجال الأدب الشعبي، والقصص المتنوعة، ومختارات من كتب مختلفة مع التركيز على فن إلقاء القصص الشعبية لأنها أسهل أنماط الأدب للإلقاء والسرد، كما أنها لا تتغير في البناء والتركيب بين راوي وآخر.

– وعلى الراوي أن يصبر على فن الإلقاء والسرد مدة طويلة لاكتساب الخبرة وذلك من خلال التكرار المستمر لإلقاء وسرد بعض أنماط القصص الشعبية؛ لأن بعض هذه القصص يحتاج إلى لغة وطبقة صوت خاصة لا يستطيع كل راوٍ إتقانها. وعند سرد القصة فإن على الراوي أن يلتزم بما يلي:–

١. التآني حين سرد القصة أو قراءتها.
٢. التنويع في نبرات الصوت (التلّوين الصوتي).
٣. التحدث بلغة مناسبة وبصوت معتدل.
٤. الاستعانة بالحركة الملائمة والإشارة المعبرة.
٥. الابتعاد عن التفاصيل الثانوية في القصة «اختصار التفاصيل».

ويلاحظ أن الراوي الجيد الخبير هو الذي لا يتقيد بكلمات القصة المكتوبة كثيراً حيث تبدو القصة التي يرويها وكأنها من إبداعه، ويمكن الوصول لذلك عن طريق تكرار قراءة القصة مرات ومرات بامعان وتركيز العقل فيها حتى يتمثل كل جزء من القصة، ثم يستخدم خياله فيما يحدث في القصة، واقعة إثر واقعة، وصورة تلو صورة^(١).

فرواية وسرد القصص فن قائم بذاته، وإن الوصول إلى هذا الفن يحتاج إلى موهبة وصبر وأناة وتكرار وتدريب وخبرة أدبية واسعة وخيال خصب من الراوي؛ فإذا استطاع الراوي أن يحرك عواطف الأطفال المستمعين له، ويثير فيهم المشاعر النبيلة، عندها نقول بأنه قد أصبح راوياً جيداً.

أسلوب قراءة القصة الملائم للأطفال

بعد أن يمتلك الراوي فن إلقاء القصة وسردها وروايتها؛ وبعد أن يفهم هذه القصة ويشعر بأحداثها، يقوم بنقل المشاعر التي حدثت في نفسه للأطفال، وعلى راوي القصة أن تكون صلته بالأطفال قوية ومؤثرة، ومن خلال نجاحه في رواية القصص يكسب صداقة الأطفال ومحبتهم.

— ويتوقف نجاح رواية القصة على الراوي نفسه الذي يجب أن تتوفر فيه الجوانب الفنية التالية:—

١. أن يكون صادقاً مع نفسه مُكِّماً بالأهداف التي تحققها القصة.

(١) علي الحديدي، مرجع سابق، ص ٢٠٦-٢١١.

٢. أن يكون مُكَمِّلاً بفن رواية القصة وما تتطلبه من وضوح النطق وابتزاز نبرات الصوت.

٣. اختيار القصة المناسبة للعمر المناسب وفي الوقت المناسب.

٤. الإلمام بحوادث القصة حتى يستطيع الاندماج الكامل بها دون تكلف.

٥. إعداد الوضع البدني للأطفال والجلسة الصحيحة للاستماع للقصة؛ بحيث تكون الجلسة على شكل نصف دائرة بالقرب من الراوي، ويكون الراوي أمام جميع الأطفال.

٦. التمثيل في التعبير؛ وذلك من خلال الاستعانة بالإشارة المعبرة والحركة الملائمة للقصة^(١).

وإذا كانت كلمات مُعَدِّ القصة واضحة المعاني فيجدر بالراوي أن يرويها بكلمات مؤلف القصة ومُعَدِّها، أمّا إذا كانت بعض الكلمات غير واضحة فلا مانع من تبسيط الكلمة حين رواية القصة. ولا داعي لرواية القصة باللهجة العامية بل على الراوي أن يرتفع بهذه اللهجة إلى اللغة الفصحى.

وبالنسبة للغة العربية نجد كثيراً من الكلمات المشتركة بين اللهجة العامية واللغة السليمة؛ مما يسهل رواية القصة؛ وبهذا يكون الراوي قد قدّم للأطفال من القصص ما يستطيعون قراءته وفهمه وخاصة في المراحل الأولى من الطفولة.

(١) علي الحديدي، مرجع سابق، ص ٣١٢ - ٣١٩.

والخلاصة فإن قراءة القصة الملائمة للأطفال من أهم الخدمات التي تقدم للأطفال، حيث تبدأ أمانة المكتبة بحصر عدد الأطفال بحيث لا يزيد عن عشرين طفلاً في الجلسة الواحدة في غرفة خاصة في المكتبة، يجتمع الأطفال فيها للاستماع للقصة بحيث يكونون قريبين من أمانة المكتبة.

نقد القصص المستخدمة في أدب الأطفال

إن تقييم القصص المستخدمة في أدب الأطفال له مقوماته وأصوله ومعاييره المستمدة من عالم الطفل العقلي والوجداني، وكذلك هي مستمدة من قيم محددة في الإبداع ووضعت وفق منطق عالم الطفل بحيث أصبحت تلك القيم موجهة نحو الإبداع وحافزة عليه في الوقت نفسه.

وقد حظيت القصة بنصيب الأسد في كتب أدب الأطفال، ومن الملاحظات الواضحة والجلية أن القصص ذات المضمون العلمي والصناعي والطبي قليلة العدد إذا ما قورنت بغيرها من أنواع القصص الأخرى، وهذا لا يتفق مع روح العصر باعتباره عصر العولمة والانترنت والتكنولوجيا، ويرى أحمد نجيب أن شكل القصة وطباعتها الفاخرة وصورها الجميلة قد تخفي وراءها مضموناً سيئاً؛ لذلك يجب تجنب الأحكام السريعة التي تعتمد شكل الكتاب وألوانه وطباعته وعنوانه فحسب عند اختيار القصص المناسبة للأطفال.^(١)

(١) أحمد نجيب، المضمون في أدب الأطفال، مرجع سابق، ١٩٧٩، ص ١٨.

ومن أهم الانتقادات والملاحظات الموجهة لقصص الأطفال في الوطن العربي ما يلي:-

١. يلاحظ أن أغلب قصص الأطفال رواجاً في العصر الحاضر هي القصص المترجمة رغم عدم مناسبة العديد منها لقيمنا الاجتماعية والدينية والوطنية، وهي تعبير عن أوضاع مجتمعات تختلف في أهدافها وقيمها عن مجتمعنا، وتتضمن أفكاراً كثيرة مثل قصص سوبرمان (الرجل الخارق للطبيعة)، وطرزان الذي يؤكد تفوق الجنس الأبيض على الأجناس الأخرى؛ لذا يجب الحرص حين ترجمة القصص الأجنبية إلى اللغة العربية^(١).

٢. كما يلاحظ قلة قصص الخيال العلمي إذا ما قورنت بالقصص الخرافية الخيالية، حيث إن قصص الخيال العلمي تسهم في تطوير التفكير عند الطفل، وتقوده إلى الإبداع والابتكار.

٣. كما يجب أن يكون الشكل العام للقصة له تأثير كبير على الطفل لكي يصل إلى عقله ووجدانه. ومن المؤثرات الخارجية للقصة شكل الكتاب، وحجمه واللوحات الخارجية له. وقد تتحكم النواحي التجارية في ذلك أكثر من الاعتبارات الفنية والتربوية.

أما المؤثرات الداخلية فأهما مفهوم الرمزية في القصة، وعلى كاتب الأطفال أن يقدم قصصاً تبتعد عن الرمزية وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة لأنها تحتاج إلى نوع من التفكير العقلي المجرد لا يتوفر عند الأطفال في هذه المرحلة.

(١) يعقوب الشاروني، دراسة حول الآثار السليمة لكتب الأطفال المترجمة، ص ١٢٥ - ١٣٥.

أما المفهوم الثاني فهو المفهوم الأسطوري؛ وقد سبق وقلنا إنَّ بعض التربويين لا يعير هذا النوع من الأدب اهتماماً، والبعض الآخر أكد على ضرورة إدخاله ضمن أدب الأطفال بعد سن التاسعة والعاشر (ولكن دون وعي بمقوماته الأساسية)، فكانت هذه القصص تتحدث عن الأشباح والجنات الساحرات بمعناها الخرافي فقط دون أن تجعل من البطل الأسطوري بطلاً يناضل من أجل خدمة مجتمعه لا ضد هذا المجتمع.

والمفهوم الثالث هو المفهوم الإنساني في القصة؛ إذ يلحظ أن هذا المفهوم بحاجة إلى مزيد من التوضيح، وتوسيع هذا المفهوم بحيث يشمل توليد القيم الإنسانية والمثل الأخلاقية العليا في نفوس الأطفال الصغر لكي يدافعوا عن الفقير والضعيف والمظلوم، وعن الحيوانات والطيور.

أما المفهوم الرابع فهو مفهوم الطفولة؛ فالطفل بحاجة ماسة إلى ما يثير في نفسه البهجة والسرور والارتياح. ويلاحظ أن القصص الموجودة حالياً غير كافية لذلك.

كما أن بعض القصص الأخرى لم تكن على درجة كافية من الإلمام بلغة الطفل وبقاموسه اللغوي.

ومن المشكلات الأخرى التي تواجه قصص الأطفال سوء الطباعة والتوزيع^(١). ويلاحظ أن بعض الكتاب قد وظفوا نظريات علم النفس والتربية والفلسفة الحديثة في أدبهم فقدموا قصصاً رائعة للأطفال لا

(١) سحر الفيصل، مشكلات قصص الأطفال في سورية، دمشق، ١٩٨١، ص ٦٧-١١٨.

سيماً وأن الأدب الجيد هو الذي يعكس وجهة نظر المجتمع وفلسفته، ومطالب الأطفال واحتياجاتهم النمائية.

والخلاصة أنه يمكننا أن نقيم القصة المستخدمة في أدب الأطفال بالنظر إليها من الجوانب الفنية الآتية:

١. من الناحية الاجتماعية: حيث نلاحظ فيما إذا كانت القصة منسجمة مع القيم الاجتماعية لمجتمع الطفل أم لا، وهل تعكس القصة هذه القيم وتجسدها في شخصية الطفل؟

٢. أما من الناحية الفنية فعلينا ملاحظة ما يلي:

أ. استخدام اللغة المناسبة.

ب. المفاهيم التي تتضمنها القصة. ومدى وضوحها وشموليبتها.

ج. الخيال المناسب لعمر الطفل.

د. عنصر التشويق والتوازن ومدى توفرهما في القصة.

هـ. مدى توفر المغزى والهدف التربوي والمضمون الجيد في القصة.

٣. أما فيما يتعلق بالنواحي النفسية والجسمية للطفل، ومقومات القصة الأساسية فينظر إلى الأفكار، والشخصيات، والحبكة والبناء وأسلوب السرد، بحيث تكون مناسبة للمرحلة النمائية التي يمر بها الطفل.

٤. وفيما يتعلق بالجوانب الأخرى للقصة فينظر إلى شكل القصة، ومضمونها، وطباعتها، وحروفها، وعنوانها والترجمة الأمينة لها إذا كانت أجنبية وملاءمتها للقيم الاجتماعية.

وفي الختام- ونحن نعيش اليوم في عصر السلام والعوْلة
والانترنت والتكنولوجيا المتطورة- فإن من واجب كُتّاب القصة للأطفال
مراعاة هذه المفاهيم في قصصهم بما يتفق مع ديننا الاسلامي الحنيف
وقيمنا الاجتماعية الإيجابية.

المصادر والمراجع

١. أحمد أبو عرقوب، محاضرات في أدب الأطفال- عمان- ١٩٨٢م.
٢. أحمد شوقي- الشوقيات- دار الفكر- بيروت.
٣. أحمد المصلح- أدب الأطفال في الأردن- منشورات دار الثقافة والفنون- عمان- ١٩٨٢م.
٤. أحمد نجيب- فن الكتابة للأطفال- دار الكتاب العربي- القاهرة- ١٩٦٨م.
٥. المضمون في كتب الأطفال- دار الفكر العربي- القاهرة- ١٩٧٩م.
٦. حنان العناني- أدب الأطفال- دار الفكر للنشر والتوزيع- عمان- ١٩٩٠م.
٧. سعيد حسن- أدب الأطفال ومكتباتهم- عمان- ١٩٩٢م.
٨. سليمان العيسى- غنوا يا أطفال- المجموعة الكاملة- دار الآداب للصغار- بيروت ١٩٧٨م.
٩. سميح أبو مغلي ورفيقاه- دراسات في أدب الأطفال- عمان- ١٩٩٢م.
- ١٠- سميح مراد- أغاني الأطفال- دار الطفل العربي- القدس- ١٩٨٠م.

١١. عبد الفتاح أبو معال- أدب الأطفال- دار الشروق- عمان- ١٩٨٤م.
١٢. عبد الرزاق جعفر- أدب الأطفال- منشورات اتحاد الكتاب العربي- دمشق- ١٩٧٩م.
١٣. علي جريزي- أدب الأطفال، أصوله وفنونه- بيت لحم- ١٩٨٤م.
١٤. علي الحديدي- في أدب الأطفال- مكتبة الإنجلو- القاهرة- ١٩٨٢م.
١٥. عواطف محمد- أغاني وأناشيد أطفال ما قبل المدرسة- الهيئة العامة المصرية- القاهرة- ١٩٨٥م.
١٦. فخري طمليّة- أدب الأطفال، مفهومه وأهميته ودور كل من المعلم والمدرسة في تشجيعه- الرئاسة العامة لوكالة الغوث- ١٩٨٩م.
١٧. ماري فاشة- الأطفال، أدبهم وعاداتهم وميولهم القرائية- الأثروا- اليونسكو- ١٩٨٨م.
١٨. ماري فاشة- القصص: رواية القصص- معهد التربية- اليونسكو- ١٩٨٨م.
١٩. محمد عدس ومصلح- رياض الأطفال- دار مجدلاوي للنشر والتوزيع- عمان- ١٩٨٢م.
٢٠. محمد نجم- فن القصة- دار الثقافة- بيروت- ١٩٧٩م.
٢١. نوري جعفر- أدب قصص الخيال العلمي وعالم الأطفال- دار الثقافة- بغداد- ١٩٨٧م.

٢٢. هادي الهيثي- أدب الأطفال: فلسفته وفنونه ومضمونه- الهيئة العامة للكتاب- بغداد ١٩٧٧م.

٢٣. هادي الهيثي- ثقافة الطفل- عالم المعرفة- ١٩٨٥م.

٢٤. هيفاء شرايحة- أدب الأطفال ومكتباتهم- المطبعة الوطنية- عمان- ١٩٨٣م.

٢٥. يعقوب الشاروني- دراسة حول الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة على القيم التربوية للأطفال العرب، في القيم التربوية في ثقافة الطفل- الهيئة المصرية للكتاب- ديسمبر ١٩٨٥م.

الفهرس

الوحدة الأولى

مقدمة في أدب الأطفال وتشمل:

- | | |
|----|---|
| ١٢ | ١- تاريخ تطور أدب الأطفال عالمياً |
| ١٨ | ٢- تطور أدب الأطفال عربياً |
| ٢٦ | ٣- فلسفة أدب الأطفال |
| ٢٩ | ٤- أهمية أدب الأطفال |
| ٣٠ | ٥- الاتجاهات المؤثرة في مضمون أدب الأطفال |
| ٣٢ | ٦- أهداف أدب الأطفال المعرفية والوجدانية |
| ٣٣ | ٧- خصائص أدب الأطفال |

الوحدة الثانية

أنواع أدب الأطفال

- | | |
|----|--------------------------------|
| ٣٧ | ١- القصة وأنواعها |
| ٤٨ | ٢- الأغاني والأشعار من حيث: |
| ٤٩ | أ- أهميتها |
| ٥٠ | ب- خصائصها |
| ٥٠ | ج- أنواعها |
| ٥٤ | ٣- الكتب من حيث: |
| ٥٥ | أ- أنواع كتب الأطفال |
| ٥٧ | ب- معايير الكتب الجيدة للأطفال |

الوحدة الثالثة

معايير أدب الأطفال

- | | |
|----|--------------------------------|
| ٦١ | ١- الكتابة للأطفال وشروطها |
| ٦٣ | ٢- التدريب على الكتابة للأطفال |

- ٦٥ ٣- أهداف واستراتيجيات أدب الأطفال في منهاج دور
الحضانة ورياض الأطفال
٦٩ ٤- كيفية اختيار كتب الأطفال
٧١ ٥- الاهتمام بوجود زاوية للكتب في صفوف الأطفال

الوحدة الرابعة

استخدام أدب الأطفال

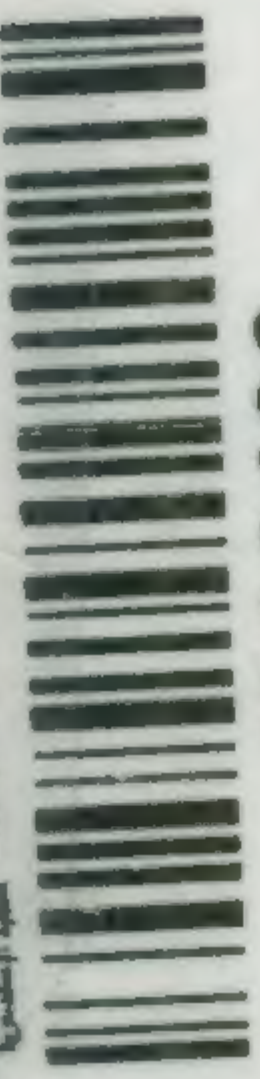
- ٧١ ١- وسائل تشجيع أدب الأطفال في البيت والمدرسة
٨٠ ٢- أثر أدب الأطفال في تفكير الأطفال ونموهم الإدراكي واللغوي
٨١ ٣- خصائص نمو الأطفال وأثرها في أدب الأطفال
٩١ ٤- تعليم الأطفال كيفية المحافظة على الكتب

الوحدة الخامسة

القصة في أدب الأطفال

- ٩٥ ١- القصة وأثرها في نمو الطفل المتكامل
٩٧ ٢- اختيار القصة الملائمة لأعمار الأطفال
١٠٠ ٣- تعريف القصة والحكاية والأسطورة والفرق بينها
١٠٤ ٤- استخدام الوسائل التعليمية في القصة
١٠٤ ٥- استخدام الدمى المتنوعة
١٠٥ ٦- التدريب على إعداد وعرض قصص الأطفال
١٠٧ ٧- أسلوب قراءة القصة للملاد للأطفال
١٠٩ ٨- نقد القصص المستخدمة في أدب الأطفال
١١٤ المصادر والمراجع

Bibliotheca Alexandrina



1503192

دار الكندي للنشر والتوزيع

اربد - الاردن

تلفاكس ٧٢٤٤٣٢٣ - ص.ب ٨٩٣